أين العلوم في (الرسالة) ؟

يسأل الأستاذ عبد المنعم العزيزي الأستاذ أنور المداوي :

« أين العلوم في مجلة الرسالة » في حين أن هذه المجلة تحمل هذا الشعار : « مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون » .

لا تلومن الرسالة يا سيدي لأنه إذا كانت كبرى المجلات المخصصة للعلوم قد انمسخت وخلعت عنها ثوب العلم لكي تكتسي ثوباً فضفاضاً ملوناً مزخرفاً لا يمت إلى العلم بشيء ، فلا غبار على الرسالة إذا اقتصرت على الأدب لأن قرآن الأدب كثار والأدب أقرب منالاً من العلم . وإذا كانت المجلة الموسومة بالعلم لم تخصص عُشر صفحاتها لمقالة علمية واحدة لأن بين قرائها عشرة بالمئة على الأقل يفهمون العلم ويودونه ، فلا بدع أن تحرم الرسالة ١٠ بالمئة من قرائها من قطرات العلم مع أن في قرائها ٢٠ و ٣٠ بالمئة من أهل العلم ويتوقون إلى الاطلاع على ما يستجد من النظريات العلمية ؛ فإذا خصصت الرسالة في كل عدد ٤ أو ٦ أو ٨ أعمدة لبحث علمي تكون قد أتعبت رسالتها وزرت غيرها .

في معظم ما تصدره مطابعنا من دوريات ورسالات وكتب لا تحيد عن الأدب ، ومعظمه أدب قديم نلوكه ثم نتقيؤه وقد نتقيؤه زعماً ، وليس في دور العلم إلا المؤلفات التعليمية للمدارس وطلاب العلم .

ما من مدنية قامت على الأدب وحده . وقد يمكن أن تقوم مدنية على العلم وحده . إن مدنية العالم الحديثة قامت على العلوم الطبيعية والكيماوية والرياضية والفلكية والطبية الخ . فإذا شئنا نحن أن ندبي في شرقنا العربي مدنية خاصة بنا يجب أن نحذو حذو أوربا وأميركا في العناية الأولى بالعلوم ، وإلا فنحن وراء وراء وراء . ولا يمكن أن نتقدم إلى الأمام .

اليابانيون في قرن واحد شرعوا ينافسون الغرب ؛ لأنهم اقتبسوا العلم من الغرب ، حتى إنهم اقتبسوا لغة غربية لكي يتعلموا العلوم بها فأصبحت اللغة الرئيسية لهم . أما أن نقتصر على زخرف الكلام والطباعة في صحافتنا فما هو إلا مرقين يخدر العقول ويطمس الصواب .

يحفزني الأستاذ أنور المداوي إلى كتابة بعض مقالات علمية في الرسالة لكي تستوفي الرسالة حقها من العلم كما تستوفي حقها من الأدب والفن . فأشكره له حسن ظنه بي وقد أبى طبعه وإن كنت في العلم دون ما يظن وله وللعزيزي أطيب تحياتي .

٢ ش البورصة الجديدة — محمود الخضيري

أدب القصة وأدب العقب :

تفضل الأستاذ الكبير محرر (التعقيبات) فتناول مقالي عن أدب القصة القصيرة بتعقيب جاء صورة صادقة لأدبه ، فقد توهم أنني عنيته بمقالي ، كأن الرسالة مجلة منزلية تنشر وتطبع له وحده ، أما القراء فلا حساب لهم ، وراح يحاسبني — منهكاً — على الوقوف منه موقف الأستاذية وهو ما لم يجر في خاطري أبداً . وما توهمت لحظة واحدة أنني أقرر جديداً في أمر القصة ، إنما هي خواطر مرسلة ليس لي فيها إلا فضل القراءة والتحصيل والاستنتاج ، وأقول بكل تواضع أنني واثق تماماً من صحتها .

وقد ترك العقب كل ما أوردت في مقالي من حقائق — لأنه لا يستطيع هو ولا غيره أن ينقض منها حرفاً واحداً — وأمسك بتلابيبي ليحاسبني على ما توهمه ولم أقله مما يثبت جموح النفس وتمكن شهوة التهكم وتجريح الناس من نفسه .

قال الأستاذ الناشب « ... ينكر الأستاذ عطا الله أن مجال العمل الفني في القصة القصيرة مجال محدود ... » في حين أنني لم أقل إلا العبارة التالية : « من السذاجة أن يقول قائل إن الأقصوصة ليست ميداناً لعرض صور الحياة المختلفة بما تحفل به من كثرة وعمق وغنى وتنوع » وقد استنتج هو من عندياته أن عكس ما أقول لابد أن يكون غير صحيح ، كأننا بصدد قضية جدلية ! كما أنني لم أقارن مطلقاً بين القصة الطويلة والقصة القصيرة ، ولم أذهب إلى أن القصة القصيرة تبلغ أعلى مراتبها في كل حين ، بل ذكرت أمثلة محدودة وقلت إن الشخصيات الفذة هي التي ترقى بالأقصوصة إلى مرتبة الأدب العالي الشامل العميق ؛ ومن البديهي أن مجال الأقصوصة في أيدي العاديين من الكتاب مجال محدود .

كما أنني لم أنكر مطلقاً — وليس هذا تراجعاً مني — أن القصة الطويلة أوسع مجالاً من القصة القصيرة أو أنها الميدان الوحيد الذي يتسع لدراسة تطور الشخصيات وتفاعلها مع الحياة دراسة وافية ، بل قلت إن الأقصوصة يجب أن تدور حول محور واحد وتعالج أمراً واحداً معالجة خاطفة فكيف استخرج الأستاذ المعقب من مقالي ما ذهب هو إليه ؟؟

ولماذا يحب الأستاذ المعقب أن يضع نفسه دائماً في بؤرة الضوء ويلتمس لذلك شتى الحيل فيتوهم أنه المعني بالحديث ، ويقول للناس إن الكتاب يرسلون إليه كتبهم راجين أن ينقدها ويفترض أنه الناقد المثالي الأول فيطن في زهو وصرامة أنه وجد أكثرها تافهاً لا يستحق العناء ؟؟

ويختم الأستاذ كلمته بقوله إنني فزت بجائزة من جوائز الدرجة الثانية في مباراة القصة القصيرة التي أقامتها وزارة المعارف ، ومعنى هذا أن هيئة التحكيم لم تقدر فني ... أليست هذه مغالطة تكشف عن عنصر آخر من عناصر نفسية كاتبها ؟ ؟ ...

نصري عطا الله

مرسى :

نشرت الأهرام كلمة لأحد الباحثين تحت عنوان « بين العامية والفصحى » ادعى فيها أن (الدمس) أصله (المدمث) بالثاء المثلثة بمعنى اللين ؛ وأقول إن هذا ليس بصحيح وإليك الأدلة :

أولا : اشتراك الدمس والمدمث في صفة وهي اللين لا يبرر أنه محرف عنه .

ثانياً : المدمس إدام مصري وطعام محلي بحت وهو غير معروف للعرب .

ثالثاً : جاء في « محيط المحيط » للبستاني ما نصه : المدمس طعام في بلاد مصر يصنعونه من الفول المسلوق والخل والملح والزيت اهـ . ولم يقل أنه محرف عن المدمث مع أنه يعنى دائماً بالألفاظ الحديثة والكلمات الدخيلة .

رابعاً : جاء في مادة (دمس) ما نصه : دمسه في الشيء تدميساً دفنه وخبأه وأخفاه وغطاه وستره اهـ . ومن هذا أخذ المصريون كلمة الدمس وأطلقوها على الفول المطبخ بوساطة الحمام أو الفرن أو نحوهما لأنه يوضع في قدر بها ماء ويسد فمها جيداً وتدفن في الرماد الحار حتى تنضج .

خامساً : يمكن اشتقاق كلمة المدمس من (الدمس) بكسر الدال وتسكين الميم وهو ما يتخلف من روث المواشي ويتخذ وقوداً يوضع في الفرن ونحوه فيتخلف عنه رماد حار توضع فيه القدر بالطريقة السالفة .

سادساً : تسمع في الريف كلمة (المدمسة) بكسر الدال وتسكين الميم وهي عبارة عن مكان محفور أو غير محفور يوضع فيه الدمس السابق وتشعل فيه النار للتدفئة وغيرها ، ويقولون دمس المدمسة دمسا إذا وضع فيها الدمس . ومما يؤيد هذا : الفطير الدمسي ، وهو المصنوع على الدمس .

علي حسن هلول
محرر بالمجمع اللغوي

بين ناشر وقارئ :

أرسل إلينا الأستاذ عبد الرحمن الخميسي يقول إن لديه رداً على ما أخذه عليه الأستاذ المداوي في « التعقيبات » ، ويرجو أن يفرغ منه هذا الأسبوع لينشر في العدد القادم .

فصيح ثعلب والشروح التي عليه :

مجموعة جديدة في فقه اللغة أخرجها الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي المدرس بكلية اللغة ونشرتها مكتبة التوحيد بالجامع في نحو الخمسمائة صفحة .

وتشمل هذه المجموعة : كتاب فصيح اللغة لثعلب ، وكتاب شرح الفصيح للهروي ، وكتاب ذيل الفصيح للبغدادي ، وكتاب فعلت للزجاج ، وكتاب الاشتقاق الكبير لابن دريد . وكلها من أمهات الكتب في اللغة العربية وفقهها .

ومع هذه المجموعة : دراسات وتحقيقات جديدة قيمة في اللغة ، وشروح وتعليقات وافية .

ونشر معها لأول مرة في تاريخ الثقافة العربية شواهد الكتاب لسيبويه مرتبة بحسب حروف الهجاء ، مع الإشارة إلى مواضع الشواهد من الكتاب لسيبويه .

ونحن في غنى عن التنويه بهذا العمل العلمي ، وبقيمته اللغوية وأهميته للدارسين والباحثين .

ويطلب الكتاب من مكتبة التوحيد بالجامع أمام الخديوية وثمن النسخة خمسة وثلاثون قرشاً .